

الفائق في غريب الحديث

- أبو هريرة رضى الله عنه ويؤلف للعرب من شرب قد اقترب ! ويل للزرّ بريّة .
زرّ قيل : وما الزرّ بريّة ؟ قال : الذين يدخلون على الأُمراء فإذا قالوا شراً أو
قالوا شيئاً قالوا : صدّقت . شبههم فى تلونهم بالزرّ بية واحدة الزرّ ابى وهى
القطّوع الحيرية وما كان على صدّعتها . وعن المورّج أنها فى الأصل ألوانُ النبات
إذا اصفرت واحمرّت وقد ازّرابّ الذّبتُ فسُميت بها البسط تشبيهاً وفيها لغتان :
كسر الزاى وضمها . وعن قطرب الزرّ بى مكسوراً بلا تاء . أو شبههم بالمنسوبة إلى
الزرّ بى وهى الغنم فى أنهم ينقادون للأُمراء ويمضون على مشيئتهم فعّل الغنم فى
انقيادها لراعيها واستيساقها له . وفى الزرّ لغتان : الفتح والكسر . الد ولّى C تعالى
لقى ابن صدّيق له فقال له : ما فعل أبوك ؟ قال : أخذته الحمّى ففضخته فمخّأً
وطبّخته طبّخاً وتركته فرخا قال : فما فعلت امرأتُه التى كانت تُزارّه وتُمارّه
وتشارّه وتهاّره ؟ قال : طلاقها فتزوّج غيرها فحطيت عنده ورَضيت وبَطّيت قال أبو
الأسود : فما معنى بطّيت ؟ قال : حرفٌ من اللغة لم تَدّر من أى بيضٍ خرج ولا فى أى
عُشٍ دَرَج ! قال : يا بنّ أخى لا خير فيما لم أدّر ! .
زرر المُزارّة : من الزرّ وهو العَصّ وحمار مَزَرّ . المُمارّة : أن تلتوى عليه
وتخالفه من أمرّ الحبل إذا شدّ فتلاه . والمُهارّة : أن تهرّ فى وجهه . يمكن أن
يُقال فى بطّيت : إنه وصف لها بحُسنِ الحال فى بدّنها ونِعْمَتها من قولهم : لحمه
خَطّ بطّ لغة فى خَطّاً بطّاً كما قالوا : دَو ودَوّى وأرض عدّبةٌ وعدّاة وإن كان
الأكثرُ فيه أن يُستعمل على سبيل الإتياع فقد حكى الأصمعيّ عن قوم من العرب إفراده
وأنهم يقولون : إنه لبطا . عكرمة C تعالى قيل له : الجُنُب يغتمس فى الزرّ نوق
أيُجزئه من عُسلِ الجنّابة ؟ قال : نعم